على الانكار الاستهزا وقرا حمزة في الوقف بتسهيل
الهمزة بعد الزاي كالواو وله ابدالها ياء ونقل
عنه ايضا غير ذلك وقيل اي لهم على اقطع الاحوال
واشدها قولا لا معقب له فكانه بلسان كل قايل اليوم
ننساكم اي نتركم في العذاب كما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي كما تركتم الايمان والعمل للقاير وقيل نجعلكم
بمنزلة الشي المنسي غير المبالي به كما لم تبالوا انتم
بلقاء يومكم هذا ولم تلتفتوا اليه وماواكم
النار التي لا براح عنها وما لكم من ناصرين ينقذونكم
من ذلك بشفاعة ولا مقاهرة فجمع الله تعالى عليهم
من وجوه العذاب ثلاثة اشيا قطع الرحمة عنهم
وصير ماواهم النار وعدم الانصار لانهم اتوا بثلاثة
انواع من الاعمال القبيحة وهي الاصرار على انكار
الدين الحق والاستهزا به والسخرية والاستغراق في
حب الدنيا وهو المراد بقوله تعالى ذلكم اي العذاب
العظيم بانكم اتخذتم اي بتكلف منكم له بنفسكم
ايات الله اي الملك الاعظم هزوا اي استهزا
بها ولم تتفكروا فيها وقرا اتخذتم ابن كثير وحفص
باظهار الذال عند التاء والباقون بالادغام
وغرتكم الحياة الدنيا الدنية لضعف عقولكم فاثر
تموها لكونها حاضرة وانتم كلابها فقلتم لا حياة

غيرها

غيرها ولا بعث ولا حساب ولو تعقلتم وضعفكم لنهيا
لرداكم الى الاقرار بالاخرة فاليوم اي بعد ايوائكم فيها
لا يخرجون منها اي النار لان الله تعالى لا يخرجهم و لا
يقدر غيره على ذلك وقرا حمزة والكسائي بفتح التا
التحتية وضم الراء والباقون بضم اليا وفتح الراء
ولا هم يستعتبون اي يطلب من طالب ما منهم
الاعتاب وهو الاعتذار لانه لا يقبل ذلك اليوم عذر
ولا توبة ولما تم الكلام في المباحث الروحانية ختم
السورة بتحميد الله تعالى فقال عز من قايل فلله اي
الذي لذاته ملكه الحمد اي الاحاطة بجميع صفات
الكمال رب السموات اي ذات العلو والاتساع والبركات
ورب الارض اي ذات القبول للواردات رب العالمين
اي خالق ما ذكر اذ لكل نعمة منه دال على كمال قدرته
فاحمدوا الله الذي هو خالق السموات والارضين
وخالق كل العالمين من الاجسام والارواح والذوات
والصفات فان هذه توجب الحمد والثنا على كل حال
من المخلوقين والمربوبين ولما افاد ذلك غناه الغنا
المطلق وسيادته وانه لا كفوء له عطف عليه بعض
اللوازم لذلك تنبيها على مزيد الاعتنا به لدفع ما يتوهم
من ايهام الشركة التي لا يرضونها لانفسهم فقال
تعالى وله اي وحده الكبريا اي الكبر الاعظم الذي

Copyright © King Saud University